

الغدير

[354] والكافرون إذا جاء الورى طردوا * عن حوضه فلقد تبت يدا الكفـره إـخلاص أمداحه
شغلي فكم فلق * للصبح أسمعـت فيه الناس مفتخره 49 أركى صلاتي على الهادي وعترته * وصحبه
وخصوصا منهم عشره ثم سمى العشرة المبشرة وبعدها خص بالذكر حمزة والعباس وجعفر وعقـيلا و
خديجة وبنـتها الزهراء سلام الله عليهم، وقد جـاراه في قصيدته هذه أئمة الأدب في مدح النبي
صلى الله عليه وآله منهم الشيخ القلقشندي بقصيدة ذات 51 بيتا أولها: عودت حبي برب الناس
والفلق * المصطفى المجتبى الممدوح بالخلق والشيخ أبو عمران موسى الفاسي بقصيدة ذات 154
بيتا أولها: بدأت باسم الله في أول السطر * فأسماؤه حصن منيع من الضر ولغيرهما قصيدة ذات
40 بيتا مستهلها: بحمد الله العرش استفتح القولا * وفي آية الكرسي أستمنح الطولا وآخر
قصيدة ذات 37 بيتا مطلعها: بسم الله افتتح الحمد والبقرة * مصليا بصلاة لم تزل عطره
وللمترجم في نفح الطيب قوله: جعلوا لأبناء الرسول علامة * إن العلامة شأن من لم يشهر نور
النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الأخضر قال الحافظ القسطلاني في المواهب
الدنية كما في شرحه ج 7 ص 21: فهذه الذرية الطاهرة قد خصوا بمزايا التشريف، وعموا
بواسطة السيدة فاطمة بفضل ضيف، وألبسوا رداء الشرف، ومنحوا بمزيد الإكرام والتحف، وقد
وقع الاصطلاح على اختصاصهم من بين الشرف كالعباسيين والجعفرية (ذرية جعفر بن أبي طالب)
بالشطفة (1) الخضراء لمزيد شرفهم، والسبب في ذلك كما قيل: أن المأمون الخليفة العباسي
أراد أن يجعل الخلافة في بني فاطمة فأخذ لهم شعارا أخضر، وألبسهم ثيابا خضرا، لكون
السواد شعار العباسيين، والبياض شعار سائر المسلمين في جمعهم ونحوها، والأحمر مختلف في
كراهته، والأصفر شعار اليهود بآخره، ثم انثنى عزمه عن ذلك، ورد * (الهامش) * (1) الشطفة
بضم المعجمة: القطعة. *